



10 رجب 1443 هـ مخاطر الطلاق 11 فبراير 2022 م



الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه، و علي آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلي يوم الدين.

وبعد:

أولاً: مكانة الحياة الزوجية في الإسلام

لقد جعل الإسلام للحياة الزوجية قدسية خاصة ومكانة سامية، ووضع عدة ضوابط لبناء الأسرة منها:

1- الاختيار الصحيح لكل من الزوجين: فالاختيار الصحيح من أهم أسباب نجاح الأسر، وسوء الاختيار يكون سبباً لعدم الاستقرار، لذا كان من أهم أسباب الطلاق المنتشر في هذه الأيام سوء الاختيار، فالزوج يختار الدين ويقدم الدين على المال والجمال والحسب والنسب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك** (متفق عليه).

2- المعاشرة بالمعروف: قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 19)، قال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قالوا: ليست المعاشرة بالمعروف أن تمتنع عن إيقاع الأذى بها، بل أن تحتمل الأذى منها.

3- المودة والرحمة: تقوم الأسرة على تحقيق المودة والرحمة لإقامة المجتمع والأفراد المتماسكين ذوي الفضل، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 21)، نعم ليسكن إليها، ولم يقل ليسكن معها، بل قال عز وجل: (ليسكن إليها)؛ ليحقق معنى الاستقرار في السلوك، والهدوء في الشعور، ويحقق الطمأنينة بأسمى معانيها، فكل من الزوجين يجد في صاحبه الهدوء والقلق، والبشاشة عند الضيق، بعد ذلك تقع السعادة والطمأنينة والراحة مواقعها.



إنَّ أساسَ العلاقةِ الزوجيةِ الصحيحةِ والاقترانِ القائمِ على الوُدِّ والأنسِ والتآلفِ، إنَّ هذه العلاقةَ عميقةُ الجذورِ، بعيدةُ الآمادِ، متينةٌ متماسكةٌ مترابطةٌ متداخلةٌ، إنَّها أشبهُ ما تكونُ بصلةٍ للمرءِ بنفسِهِ، بيَّها ربُّنا - عزَّ وجلَّ - بقوله: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (البقرة: 187)، فضلاً عما تُهيئُهُ هذه العلاقةُ من تربيةِ البنينَ والبناتِ، وكفالةِ النشءِ التي لا تكونُ إلا في ظلِّ أمومةٍ حانيةٍ، وأبوةٍ كادحةٍ، وأسرةٍ متفاهمةٍ، وبيئةٍ صالحةٍ تقيَّةٍ زكيةٍ.

كيفَ تكونُ الراحةُ؟ وكيفَ يحصلُ السكنُ والمودةُ؟ وكيفَ تتحقَّقُ الطمأنينةُ والسعادةُ إذا كانَ أحدُ الزوجينَ ثقيلَ الطبعِ، سيئَ العشرةِ، ضيقَ الأفقِ، يغلبُهُ حمقٌ، ويعميه تعجُّلٌ، بطيءٌ في الرضا، سريعاً في الغضبِ، إذا دخلَ فكثيرَ المنِّ، وإذا خرجَ فسيئَ الظنِّ، وقد عَلِمَ أنَّ حُسْنَ العشرةِ وأسبابَ السعادةِ لا تكونُ إلا في اللينِ، والبعدِ عن الظنونِ والأوهامِ التي لا أساسَ لها.

ثانياً: مخاطرُ الطلاقِ

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ الحياةَ الزوجيةَ قد تعترِيها بعضُ جهاتِ النظرِ التي قد تنالُ من الصفاءِ الأسريِّ، لذلك نجدُ أنَّ القرآنَ الكريمَ قد وضعَ العلاجَ الناجعَ لها، وبيَّنَ أنَّ الخيرَ كُلَّهُ في الصلحِ والتوافقِ والتراضي والإحسانِ، حيثُ يقولُ سبحانه: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (سورة النساء: 128)، وإن تطلبَ الأمرُ تدخلَ أهلِ الزوجينِ من أصحابِ العقلِ والحكمةِ والخبرةِ والصلاحِ والتقويِّ فليكنْ تدخلًا كريمًا بنيةِ الإصلاحِ وإزالةِ أسبابِ الخلافِ، حيثُ يقولُ تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (سورة النساء: 35)، وفي ذلك الأجرُ العظيمُ عندَ اللهِ (عزَّ وجلَّ)، حيثُ يقولُ سبحانه: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة النساء: 114)، ويقولُ نبيُّنا صليَّ اللهُ عليه



وسلم: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ) (رواه أبو داود) .
 أمَّا إِذَا وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى الظَّنِّ بِاسْتِحَالَةِ الاستمرارِ فِي الحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ فَقَدْ أَرشَدَتْ الشَّرِيعَةُ إِلَى التَّرْوِي حَتَّى تَهْدَأَ العَاصِفَةُ ، وَتَلِينَ القُلُوبُ ، وَتَصَفُّوا الأَنفُسَ ، وَيَحْكَمَ العَقْلُ ، فَتَحَدَّثُ المَرَاجِعَةُ ، وَيَعُودُ الوَفَاقُ ، حِرْصًا عَلَيِ اسْتِمْرَارِ الكَيَانِ الأَسْرِي .

لَا شَكَّ أَنَّ الطَّلَاقَ تَدْمِيرٌ لِبَيْتِ أَمْرِ الشَّرْعِ أَنْ يُبْنَى عَلَيِ أُسَاسٍ مِنَ السَّكَنِ وَالمُودَةِ وَالرَّحْمَةِ ، كَمَا أَنَّهُ يُحْمَلُ العَدِيدَ مِنَ المَخَاطِرِ وَالأَثَارِ السَّلْبِيَّةِ عَلَيِ الأُسْرَةِ ، وَعَلَيِ المَجْتَمَعِ ، وَلا سِيَّمًا الأَبْنَاءُ بِمَا يَسبَبُ لَهُمُ انْفِصَالُ الوَالِدِينَ مِنَ مَشْكَلاتِ نَفْسِيَّةٍ ، وَاجْتِمَاعِيَّةٍ ، وَاِقْتِصَادِيَّةٍ ، يَفْتَقِدُونَ مَعَهَا مَقُومَاتِ التَّرْبِيَةِ الحَسَنَةِ ، وَالتَّنَشِئَةِ السَّلِيمَةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّفَكُّكِ الأَسْرِي ، مِمَّا يَجْعَلُهُمُ عَرَضَةً لِلاضْطِرَابِ النَفْسِيِّ ، وَالتَّأخُّرِ الدِّرَاسِيِّ - فَيَسْهَلُ انْحِرَافُهُمُ السَّلُوكِي أَوْ اسْتِقْطَابُهُمْ وَأَدْلَجَتُهُمْ مِنْ قَبْلِ جَمَاعَاتِ التَّطَرُّفِ وَالعَنْفِ وَالإِرْهَابِ ، لَدَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعمَلُ عَمَلَهُ عَلَيِ إِغْوَاءِ أَيِّ مِنَ الزَّوْجِيْنَ لِتَدْمِيرِ بِنْيَانِ الأُسْرَةِ ، يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ إبْلِسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَيِ المَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا . قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ: فَيُذْنِبُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ) (رواه مسلم) ، مِمَّا يَتَطَلَّبُ مِمَّا الفِطْنَةُ وَاليَقْظَةُ وَالعَمَلُ عَلَيِ الإِفْلاتِ مِنَ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ ، فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسُودَ الوَفَاقُ وَالاِحْتِرَامُ وَالحُبُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ جَمِيعًا ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ التَّرَابُطُ وَالاِسْتِقْرَارُ بَيْنَ المَجْتَمَعِ كَلِّهِ .

وَمِنْ مَفاسِدِ الطَّلَاقِ تَشْتَتُّ شَمْلُ الأُسْرَةِ ، وَتَفَرِّقُ الأَوْلَادَ بَيْنَ الأَبِ وَالأُمِّ ، بَلْ قَدْ يَلْجَأُونَ لِلْقَضَاءِ ، لِحَلِّ هَذِهِ المَشَاكِلِ وَ يَبْدَأُ صِرَاعٌ حَوْلَ الحَضَانَةِ قَدْ لا يَنْتَهِي ، وَمَشَاكِلُ ضَحِيَّتِهَا الأَوْلَادُ عِنْدَ الزِّيَارَةِ ، تَصِلُ لِخُصُومَاتِ بَيْنِ الزَّوْجِ وَأَهْلِ مُطَلَّقَتِهِ أَوْ الزَّوْجَةِ وَأَهْلِ مُطَلَّقَتِهَا بِسَبَبِ زِيَارَةِ الأَطْفَالِ ، وَمَا يَسْمَعُهُ هَوُلاءِ الأَطْفَالِ مِنْ كَلَامِ جَارِحٍ عَنِ أبِيهِمْ فِي بَيْتِ أُمِّهِمْ ، وَعَنْ أُمِّهِمْ فِي بَيْتِ أبِيهِمْ ، مِمَّا يَتَّقُوهُ بِهِ الأَهْلُ ، فَتَنْكَسِرُ قُلُوبُهُمْ ، وَوُجُودُ الصِّرَاعَاتِ بَيْنَ الأُسْرَتَيْنِ خَاصَّةً



كَانُوا ذَوِي قُرْبَى فَنَقَطِعُ الْعَلَاقَاتُ بَيْنَهُمْ بَلْ قَدْ تَتَطَلَّقُ بَعْضُ النِّسَاءِ بِسَبَبِ هَذَا الطَّلَاقِ.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف الخلق سيدنا محمد و علي آله وصحبه أجمعين.

ثالثاً: أسباب كثرة الطلاق

إِنَّ مِنْ أْهَمِّ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا تُثِيرُهُ وَسَائِلُ الْإِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ مِنْ فِتْنٍ وَشُكُوكٍ وَسُوءِ ظَنِّ بَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، وَمِنْ إِطْلَاعِ مَنْ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ عَلَى مَا يَخْصُ الْآخَرَ، وَخَاصَّةً الْمَرْأَةَ الَّتِي تَسْعَى لِلتَّفْتِيشِ فِي أَجْهَزَةِ زَوْجِهَا، وَقَدْ تَجَدُّ مَا لَا يَسْرُهَا وَقَدْ تَكُونُ وَجَدَتْ بِجِهَازِ الزَّوْجِ شَيْئاً وَبَعْضَهَا عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا وَلَكِنَّهَا تُعْظِمُ الْأُمُورَ، وَتُخْرِجُ الْقَضِيَّةَ إِلَى خَارِجِ حُدُودِ بَيْتِ الزَّوْجِيَّةِ، كَذَلِكَ كَثْرَةُ تَدْمُرِ الزَّوْجَيْنِ مِنْ انْشِغَالِ كُلِّ طَرَفٍ بِهَذِهِ الْأَجْهَزَةِ عَنِ الطَّرَفِ الْآخَرَ، لَقَدْ سَبَّبَتْ هَذِهِ الْأَجْهَزَةُ الْحَدِيثَةَ وَالَّتِي حَوَتْ خَيْرًا وَشَرًّا فِي زَرْعِ الشَّكِّ بَيْنَ بَعْضِ الْأَزْوَاجِ، وَنَشْرِ الرِّيْبَةِ، فَغَالِبُ هَذِهِ الْأَجْهَزَةِ شَرُّهَا فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ أَعْظَمُ مِنْ نَفْعِهَا وَأَكْبَرُ.

كَذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ: سُوءُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَتَقَوَّهُ بِهَا أَحَدُ الْأَطْرَافِ فَيُطْلِقُونَ الْأَلْفَاظَ الْمُهْيِنَةَ عَلَى زَوْجَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَيَجْرَحُونَ مَشَاعِرَهُنَّ، وَيَلْجَأُونَ لِلضَّرْبِ، وَهُوَ خُلُقٌ غَيْرُ نَبِيلٍ لَا يَسْتَعْمَلُهُ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْيَارُ، كَذَلِكَ الْإِهَانَةُ مِنْ بَعْضِ الْأَزْوَاجِ لِأَقْرَابِ الْآخَرَ، وَخَاصَّةً الْوَالِدِينَ فَيَصْعُبُ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرَ أَنْ يَقْبَلَ إِهَانَةَ وَالِدَيْهِ، فَيَرَى أَنَّ الطَّلَاقَ حَلًّا لِابْتِدَائِهِ مِنْهُ.

فقد كثر الطلاق اليوم حينما استخف الأزواج بالحقوق والواجبات، وضيّعوا الأمانات والمسؤوليات، سهر إلى ساعات متأخرة، وضياع لحقوق الزوجات، والأبناء والبنات، كثر الطلاق حينما فقدنا زوجًا يغفر الزلّة، ويستتر العورة والهنّة، كثر الطلاق حينما فقدنا زوجًا يخاف الله، ويتقي الله، ويرعى حدود الله، ويحفظ العهود والأيام التي خلت، والذكريات الجميلة التي مضت، كثر الطلاق حينما فقدنا الصالحات القانتات الحافظات للغيب بما حفظ الله، حينما أصبح



صوت الدعوة

بعض النساء طليقة اللسان، طليقة العنان، تخرج متى شاءت، وتدخل متى أرادت، كثر الطلاق لما كثرت النعم، وبطر الناس الفضل من الله والكرم، وأصبح الغني ثرياً؛ يتزوج اليوم ويطلق في الغد القريب، ولم يعلم أن الله سائله، وأن الله محاسبه، وأن الله موقفه بين يديه في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، ولا عشيرة ولا أقربون.

فالطلاق كلمة من الكلمات أبكت عيون الأزواج والزوجات، وروّعت قلوب الأبناء والبنات، يالها من كلمة صغيرة، ولكنها جليلة عظيمة خطيرة: الطلاق، الوداع والفراق، والجحيم والألم الذي لا يُطاق.

يا من يريد الطلاق، إن كانت زوجتك ساءتكَ اليوم، فقد سرتك أياماً، وإن كانت أحزنتك هذا العام، فقد سرتك أعواماً، يا من يريد الطلاق، صبر جميل، فإن كانت المرأة ساءتكَ، فلعن الله أن يخرج منها ذريةً سالحةً تقرُّ بها عينك.

اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا

الدعاء،،،،، وأتم الصلاة ،،،،،

كتبه: طه ممدوح عبد الوهاب

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doaah.com

www.youtube.com/doaahNews1

صوت الدعاء

رئيس التحرير د/ أحمد رمضان

مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى

